

ألوان الخيل وشياتها

لعمري مصطفى الشرايبي

يهم هواة الخيل والغواة بسباقها الذين يربونها لهذه الغاية ، او يترددون على ميدان السباق في عين شمس مرهنين على المجلي او المعلي منها ، ان يعرفوا ألوان الخيل وشياتها مما تتحلل به الصفات الجياد ، ومما يكون لها علامات يميز بها بعضها عن بعض . وكثير من الذين درسوا هذه الموضوعات بلغات اجنبية لا يعرفون الالفاظ العربية المختصة بها ، او لا يعرفون وضع اللفظة العربية مقابل اختها الفرنسية . ولما كانت دقنا لا نتخلو من فرس او أكثره ، كنت حققت هذه الالفاظ تحقيقاً علمياً ونشرت مضمونها منذ عشر سنين تماماً في مجلة بمجمعا العلمي العربي بدمشق . وقد رغب اليّ اليوم أحد الاختصاصيين بالزراعة في مصر ان أنشرها في مجلة المقتطف شيخة مجلاتنا العربية لكثرة تداول الايدي لها بين طبقة المنتهين من الناطقين بالفساد ، ولأن تلك الالفاظ ضرورية لأساتذة مدارس الزراعة والبيطرة وتلاميذها ولكل من يهتم بتربية الخيل من أرباب الزراعة أو من هواة هذا الحيوان الذي النافع

﴿ الألوان ﴾ براد بألوان الخيل ألوان الشعر الثامي على جلدها عدا العُرف والسَيْب والنَّسَن (١) فهي كثيراً ما يكون لونها مخالفاً للون سائر شعرات الجياد . وليس لون الخيل (اي ثوبها) من الصفات المرفولوجية الناتجة بل هو يتحول بالانتخاب والبيئة والسن وطرز التربية وغيرها من المؤثرات . ويكون لون المهر خلاف لونه الاسامي بعد ان يكبر . ويندر في المهر الشعر الابيض واذا وجدت فيه شعرات بيض حوالى عينيه وصدغيه دلت على ان لونه سيكون مشتقاً من اللون الابيض . ويكون لون الذكور لونه من لون الاناث . ولقصور السنة تأخير في الشعر فتراه في الشتاء اطول وألمع منه في الصيف

يقسم ثوب الخيل الى قسمين بسيط ومركب . فالاول ما يتخلص شعراته بلون واحد والثاني ما يجمع شعراته لونين او أكثر ، ومن القسم الاول الشُقْرة والدُهْمَة والبياض والكُحْتَة . فالشُقْرة

(١) شعر الرقبة والذنب ومؤخر الازجل على الترتيب

حرة ضاربة الى صفرة . والقرس الاشقر يدعى بالفرنسية Alezan وتكون اطرافه شقرًا . وكذا العرف والذنب . وفي الشقر الوان منها الاشقر المذهب Alezan doré والسيفد Alezan noir الذي خلعت شقرته والامفر A. civré وهو الذي تملو شقرته مسفرة والذهبة هي السواد يقال إدهام القرس يدهام ادهيامًا . وتكون اطراف الأدم وعرفه وذنبه سودًا من لون شعره . والأدم الغيب Noir de jais هو الشديد السواد الذي يلعب من قرط سواده . والأدم الشاحب Noir mat هو الذي لا يلعب . ويسمى بمض العرب البياض شبهة كما يدعون السواد خضرة . وللقرس الأبيض الوان منها الأبيض الشاحب والأبيض القضي وأحب الألوان الى العرب على قول الأصمعي هي الكنتة ولا ريب انها من أحب الألوان في يومنا هذا . والكنتيت Bai أشد حرة من الأشقر وبينهما الورد (ج و راد) . ويكون عرف الكنتيت وذنبه اسودين وكذا القوائم في الغالب . يقال إكبات القرس يكبات الكنتيت . وفي الكنتة ألوان منها الكنتيت الأحمر Bai foncé وهو الذي يملو حرة سراد . والكنتيت المُدسسى B. cerise وهو الذي تشتد حمرته وأشد منه الأحمر . والكنتيت المذهب B. clair وهو الذي تعدوه صفرة

وفي القسم الثاني من الألوان شُهبة وجسوة وصُفرة وبُلقة فالأشهب يدعى بالفرنسية Gris وهو القرس الذي تكون شعراته على لونين ابيض واسود على ان تفرق فلا تجمغ واحداً من اللونين شعرات تخلص بلون واحد كقدر التكتة فا فوقها . ويعرف الأشهب أيضاً بقولهم انه الأبيض الشعر ليمس بالبياض الصافي وسببه اختلاط الشعرات السرد بالبياض . وفي الشُهبة الوان فقد يكون الأشهب قليل الشعر الأسود ضارباً الى البياض Gris clair او على العكس من ذلك G. foncé ويكون حديدي اللون G. de fer او أبيض G. saler وهو الأشهب الذي فيه تُدع بياض أو أرمند G. cendré وهو الذي على لون الرماد . أو أغبر G. rouané وهو الذي شملت شهبته شقرة

والجسوة صفرة الى سواد او شقرة الى سواد Robe louvet يقال فرس أخوي وقرس حواء . اما الصفرة Bobe anbere فهي في الخليل اختلاط شعرات بياض باخرى ضاربة الى الحمرة . وفي المخطوطات القديمة بياض تملو حرة ويقول الأصمعي لا يسمى القرس اصفر حتى يصفّر ذنبه وعرفه . والبُلقة Robe pie هي ان يكون في جسد القرس بقع كبار مخالفة للونه . او هي اجتماع مختلفين فالقرس أبلق او مُلّح او أبقع او أشيم والبُلقة في اللغة مختصة بالسواد والبياض وهي بالفرنسية Pie-noi او Noir-pie حسب قلة السواد أو كثرته . واذا كان القرس احمر او اشقر وعليه بقع بياض فهو احمر أبقع Rouge-pie او اشقر ابقع وهكذا

هو الشيات ﴿ — هي كل لون يخالف لون معظم الفرس . وهي على نوعين عامة وخاصة . فالأولى تكون في جزء ما من ثوب الفرس أما الثانية فتكون في أجزاء معلومة فن الشيات العامة ان يكون الفرس مُدُنَّرًا أي ان يكون في شعره نُكَّتٌ يخالف سائر لونه كالاشب المدنر فهو بالفرنسية Gris pommelé أي الذي يخالط الشبهة فيه نُكَّتٌ سود . وهو لون كثير من الخيل العرب في بلاد الشام ولا سيما الاشب الذي يكثر السواد في اطرافه (ازرق ممتعج) ويقول كثير من علماء العرب ان هذا اللون هو اللون الاصيل للخيل العربية وهو في نظري اجل الالوان وان خالفت بذلك قول الاصمعي

وقد يكون اللون الابيض او الاشب ارقط Moucheté أي ذا رقطة وهي تقط سواد مبعثرة في الثوب . واذا ضرب اللون الى السواد وتخلله نكت بيض فاللون تلحي

وتكون الشيات الخاصة في رأس الفرس وقرواعه وفي غيرها

فبياض الجبهة هي القُرَّة والفرس أغر Marqué en tête . واذا صغرت القُرَّة فهي قُرَّة والفرس أقرح Légèrement en tête واذا سالت القُرَّة على قسبة الانف وعرضت في الجبهة فهي سايبة Liste en tête واذا دقت وسالت في الجبهة وعلى قسبة الانف ولم تبلغ الجحفلة فهي شتراخ Petite liste . واذا سال البياض على قسبة الأنف دون ان يبلغ العينين فهو اليعسوب Petite liste . والرقعة ان يصيب البياض الجحفلة العليا . اما اذا اصاب الجحفلة السفلى فهي المُسَمَّلَة . واذا اسود رأس الفرس دون سائر اعضائه فهو أدراع Cap de Manne

والبياض في قوائم الفرس هو التمجيل Balzones قل او اكثر فالفرس مُجَمَّل . واذا كانت له يد على لون البدن مثلاً فالفرس مجمل بثلاث طليق تلك اليد او طلقها او مُطَلَقًا . اما اذا اصاب البياض القوائم كلها فالفرس مجمل الاربع

ووضع القوائم أي تمجيلها على انواع . فاقلة الخاتم وهي شعيرات بيض Principe de Balzones واذا جاوز ذلك حتى يكون البياض واضحاً فهو إنعال Trace de Balzones اما اذا جاوز الارباع فهو مخديم Petite Balzone واذا صعد البياض في القوائم ولم يبلغ الركبتين والعرقوين فهو التجيب Grande Balzone والفرس مجيب فاما اذا بلغ التجيب الركبتين والعرقوين فهو مُسَرَّوَل B. haut-chaussé حتى اذا خرج من الدراعين والساقين فالفرس أُخْرَج

هذا قليل مما وضعه العرب في ألوان الخيل وحياتها مع ما يقابله بالفرنسية وفيه فائدة يستفيدها الذين يعنون بشئون الخيل في البلاد العربية والذين يعنون بالمصطلحات العلمية من فقهاء اللغة